هل روى الفربري عن الإمام مسلم؟



رواية ابي الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي عنه
رواية ابي عبد الله محمد بن الفضل الصاعدي الفراوي عنه
رواية ابي الحسن المويد بن محمد بن علي الطوسي عنه
رواية الشيخ الامام العالم الحافظ شرف الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن ابي الفضل
السلمي الاندلسي ثم المرسي ... عنه
... الامير الاجل الاوحد الاخص ... المجاهد المرابط المثاغر المويد المنصور
جمال الدين عمدة الملوك اختيار السلاطين صفوة امير المومنين ... ادام الله سعادته عنه

عبد الحميد بن محمد المير

بسم الله الرحمن الرحيم.

قال العلامة عبد الحي الكتاني: اشتهر في أسانيد بعض متأخري التونسيين والجزائريين سياق سند الصحيح من طريق المعمرين هذا إلى الفربري ثم يقولون عن البخاري ومسلم، وهو في عهدة الشيخ محمد صالح الرضوي أو بعض الآخذين عنه بالجزائر وتونس، ولم نعرف قط ولم نسمع بان للفربري الأخذ أيضاً عن مسلم صحيحه، على كثرة ما طالعنا من المشيخات والمعاجم والفهارس والطبقات والتواريخ والمسانيد، وقد نبهت على ذلك بعض المنصفين من التونسيين والجزائريين فمنهم من اعترف ومنهم من توقف، والله أعلم.[1]

روى ابن عاشور صحيح مسلم –من طريق الفربري– إجازة عن جده لأمه الشيخ الوزير محمد العزيز بن محمد بوعتور بسند جامع بين صحيحي البخاري ومسلم، كليهما عن طريق المعمرين الى الفربري. قال:».. وعمدتنا فيه ما كتبه شيخي وجدي الوزير محمد العزيز بوعتور (١٢٤٥–١٣٢٥)، عن شيخه الجليل محمد الصالح الرضوي فيما كتبه له في شهر جمادى الأولى سنة ١٢٦٢هـ، حين حلول الشيخ الرضوي بتونس وذيله بخطه وبختمه ونص ما كتب عنه: « أقول وأنا الفقير الى الله **محمدصالح الرضوي البخاري** مما من الله علي وله الحمد والمنة فضلا وكرما واحسانا، أني أروي ما علمته على وجه الارض أقرب من هذا السند وأعجب ما كان فيه أني **أروي الصحيحين بهذا السند الواحد** وهذا لم يوجد قط مثله وها أنا الأن سائقه أنظر إلى قربه وعجوبته أقول: حدثني شيخي وقدوتي **عمر ابن عبد الكريم** عن الشيخ المعمر **محمد بن سنة الازهري** عن قطب زمانه **احمد بن موسى بن عجيل اليماني** عن مفتي بلد الله الحرام **قطب الدين محمد النهرواني** عن **أبي الفتوح نور الدين محمد بن عبد الله الطاوسي** عن الشيخ المعمر **بابا يوسف الهروي** عن الشيخ المعمر **محمد بن شاد بخت الفرغاني** عن أحد الأبدال بسمرقند **أبي لقمان يحيى الختلاني** عن **محمد بن يوسف الفربري** عن الامامين الجليلين أبي عبد الله محمد بن إسماعيل **البخاري** وأبي الحسين **مسلم** بن الحجاج القصيري ثم النيسابوري.»

وقد علق ابن عاشور على هذا السند بقوله:» فهذا سند ثابت لا محالة، لأن الذي رواه معروف بالحفظ والعدالة، وهو يرويه عن رواه معروفين بمثل هذا. إلا أنه لتفرده يعد غريبا في سنده، وغرابة السند لها حكم غرابة المتن»[2].

وهذا السند قال عنه ابن عاشور في اجازته الشيخ القاضي التقي بن محمد عبد الله الشنقيطي: « سند عزيز غريب من طريق الفربري في كليهما وهو ما أرويه عن جدي العلامة محمد العزيز بوعتور الوزير عن محمد صالح الرضوي عن عمر بن عبد الكريم عن محمد بن سنة عن أحمد بن موسى بن عُجَيْل اليماني عن محمد النهرواني عن محمد الطاووسي عن بابا يوسف الهروي عن محمد بن شاذ بخت الفرغاني عن يحيى الختلاني عن محمد بن يوسف الفربري عن الإمام محمد بن إسماعيل البخاري وعن الإمام مسلم بن الحجاج ولا يعرف سند غير هذا يتصل بالإمامين البخاري ومسلم رضي الله عنهما.»

---

١ فهرس الفهارس ٩٦١/٢ دار الغرب الإسلامي.

٢ مجله الهدايه العدد السادس السنة التاسعة، رمضان شوال –١٤٠٢ ١٩٨٢

وقال الشيخ الحبيب بن الخوجة: وممن منحه فضيلة الإسناد وشرفه بربط حلقات اتصاله العالي بأكرم جناب، جده الوزير الشيخ محمد العزيز بوعتور الذي أجازه بكل مروياته سنة ١٣٢١هـ/١٩٠٤م. أجازه بسنده الجامع بين صحيحي البخاري ومسلم، كليهما عن طريق واحد هو طريق الفربري. وهو ما حدث به الشيخ محمد العزيز بوعتور، عن الشيخ محمد صالح الرضوي، عن عمر بن عبد الكريم، عن محمد بن سنة، عن أحمد بن موسى بن عجيل، عن قطب الدين محمد النهرواني، عن محمد بن عبد الله الطاوسي، عن الشيخ المعمر بابا يوسف الهروي، عن محمد بن شاذبخت الفرغاني، عن يحيى الختلاني، عن الإمام محمد بن يوسف الفربري، عن أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخلري، وعن أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري .. وبهذا السند الأعزّ أروي عن الإمامين من طريق شيخي محمد الفاضل، عن أبيه الشيخ محمد الطاهر، عن جدّه محمد العزيز بوعتور.[٣]

وللشيخ محمد الطاهر بن عاشور مقالين في اثبات هذا السند، وهما:

المقال الأول: تحقيق رواية الفربري لصحيح مسلم[٤].

المقال الثاني: الفربري ورواية الصحيحين[٥].

نقد كلام العلامة الطاهر بن عاشور

اولا: لم يثبت أخذ الفربري عن الامام مسلم

لم أقف على أي إشارة على تتلمذ الفربري وروايته لصحيح الإمام مسلم بن الحجاج، وقد طالعت الكثير من التواريخ والطبقات، وبعض شروح صحيح مسلم، فلم أجد من ذكره في تلاميذ الامام مسلم.

وقد استنكر العلامة الكتاني هذه الرواية، قال رحمه الله: اشتهر في أسانيد بعض متأخري التونسيين والجزائريين سياق سند الصحيح من طريق المعمرين هذا إلى الفربري ثم يقولون عن البخاري ومسلم، وهو في عهدة الشيخ محمد صالح الرضوي أو بعض الآخذين عنه بالجزائر وتونس، **ولم نعرف قط ولم نسمع بأن للفربري الأخذ أيضاً عن مسلم صحيحه، على كثرة ما طالعنا من المشيخات والمعاجم والفهارس والطبقات والتواريخ والمسانيد،** وقد نبهت على ذلك بعض المنصفين من التونسيين والجزائريين فمنهم من اعترف ومنهم من توقف، والله أعلم.[٦]

وقد راسلت بعض علماء الزيتونة الشباب ممن لهم اشتغال بعلم الحديث رواية، وتحقيقا لبعض كتبه، ووعدني بتصوير هذين المقالين وارسالهما لي، وقد مر على ذلك أزيد من سنتين ولم تكتحل عيني برؤيتهما.

---

٣ أنظر مقدمة تحقيق « مقاصد الشريعة الإسلامية» ص ١٦١، وانظر « إجازة الشيخ محمد الفاضل ابن عاشور « المتبثة بدفتر دروس الشيخ محمد الحبيب ابن الخوجة ص ٢١. تحقق: محمد الحبيب ابن الخوجة- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

٤ الهداية: السنة التاسعة، العدد السادس. يوليو، أغسطس ١٩٨٢: ٩٨ - ٩٩.

٥ الهداية: السنة العاشرة، العدد الثاني. نوفمبر، ديسمبر ١٩٨٢: ٣٤ - ٣٩.

٦ فهرس الفهارس ٩٦١/٢ دار الغرب الإسلامي.

ثانيا: هذا السند الذي احتفى به الشيخ الطاهر ابن عاشور، متكلم في بعض رجاله. وهو من رواية بعض المتصوفة ممن عرف عنهم التسلهل في رواية الأحاديث الموضوعة والمنكرة، وغرائب الحكايات. كما أن فيه مجاهيل ممن لم توجد له ترجمة في كتب التراجم والطبقات.

ترجمة رجال سند الطاهر بن عاشور:

- **محمد صالح الرضوي (ت ١٢٦٣هـ)**

ترجم له الكتاني في فهرس الفهارس: « هو الإمام العارف المحدث المسند الطبيب الماهر الرحال الجوال أبو عبد الله محمد صالح الرضوي نسبا السمرقندي أصلا ومولدا البخاري طلبا للعلم وشهرة، الأورنقاباذي نزيلا ومفتيا ثم المدني مسكنا ومدفنا، المتوفى بها سنة ١٢٦٣هـ..

أصله من سمرقند وبه ولد، ودخل بخارى والهند واليمن والحجاز وتونس والجزائر والمغرب الأقصى، وأخذ عنه ورزق سعدا في التلاميذ، واقبالا عظيما بحيث أخذ عنه في كل بلد أعيانه وكباره .. وللمترجم مؤلفات أكثرها في التصوف وعلوم الأسرار والاسناد والمسلسلات، وعمدته في الهند رفيع الدين القندهاري، وفي الحجاز عمر بن عبد الرسول العطار والسيد عليّ البيتي الباعلوي يروي عنهم عامة ما لهم. ورحل إلى المغرب بقصد لقاء الشيخ العارف الأديب الرحلة أبي حفص عمر بن المكي الشرقاوي البجعدي فأخذ عنه وأجازه، وبقي بفاس إلى أن مات شيخه المذكور فغسله وصلى عليه، وحين أقبره بارح المدينة.

ويروي أيضاً عن الشمس محمد ابن مصطفى الأيوبي الرحمتي سنة ١٢٤٧، عن زاهد أفندي بمكة، عن العجلوني أوائله. وروى المسلسل بالفاتحة عن صالح جمل الليل عن عبد المحسن العلوي عن إبراهيم أسعد المدني عن ابن الطيب المغربي عن أبي العباس ابن ناصر عن عبد المؤمن الجني عن النبي صلى الله عليه وسلم. وقد حصل بجولان المترجم في أفريقية، خصوصاً ببلاد الجزائر والمغرب الأقصى، روجان لعلم الحديث ورواته فإنه نشر أسانيده وبث علومه، ولا يزال ذكره بالجزائر إلى الآن غضاً طرياً كأنه خرج منها البارحة، فجزاه الله خيراً ومثوبة وأجراً. أجاز المذكور لكثيرين شرقاً وغرباً: فبمصر البرهان السقا وتلميذه الشمس الأنبابي وأبي العز الباقي نزيل مصر وأبي خضير الدمياطي المدني وشيخنا حسين بن محمد منقارة الطرابلسي الأزهري، وأرانا إجازته له الممضاة بخطه، ومضطفى المبلط الأزهري، وبتونس الشيخ محمد بيرم الرابع والشيخ محمد ابن سلامة مفتي تونس والشيخ محمد العذاري باشا مفتي صفاقس والشيخ عبد العزيز بوعتور وزير تونس..»

وللمترجم مؤلفات أكثر في التصوف وعلوم الاسرار والاسناد والمسلسلات لا نعرف منها سوى مسلسلات حديثية في نحو كراسة طبعت بتحقيق الدكتور بدر العمراني الطنجي.

ومن غرائب مرويات الرضوي في هذه « المسلسلات»:

سند المصافحة من طريق الجني ابي محمد شمهروش! قال: « وقد من الله علينا بما هو أعلى من هذا فقد صافحت السيد الجليل عبد الوهاب الموصلي كما صافح اسماعيل كما صافحه احمد المنيني كما صافحه السيد الجليل عبد الغني المقدسي كما صافحه القاضي أبو محمد شمهروش صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم،

قال: إجتمعت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جبل أحد فقال لي: «يا شمهروش صافحني فإنه من صافحني أو صافح من صافحني أو صافح من صافح من صافحني إلى سبع مرات دخل الجنة من غير سابقة العذاب» فهو بخمس وسائط فكأني صافحت شيخ شيخ شيخ البخاري ولله الحمد والمنة، وبهذا السند الشريف أروي الكتب الستة عن مؤلفيها قدس الله أرواحهم وحشرنا في زمرتهم بمنه وكرمه»[٧].

ويروي كذلك حديث المصافحة **عن ابي سعيد الحبشي المعمر عن الرسول صلى الله عليه وسلم**، وعن **الخضر عن الرسول صلى الله عليه وسلم**، كما يروي **سند الفاتحة من طريق الجني عبد المؤمن**[٨].

ويروي **حديث الضيافة النبوية**[٩].و**المسلسل بالمصافحة العمرية**[١٠].وهي مسلسلات وأحاديث موضوعة لا تحل روايتها ولا التحدث بها كما قال أئمة التحقيق من المحدثين.

هذا وفي سند الرضوي انقطاع بين! إذ أن شيخ الرضوي (عمر بن عبد الكريم) يروي عن ابن سنة بواسطة صالح الفلاني.

- **عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول**[١١] **١١٨٥ هـ – ١٢٤٧ هـ**

العالم الصوفي المسند، قال عنه الرضوي: « العالم العامل، الولي الكامل أبي حفص عمر بن عبد الكريم ..[١٢]»
وقال الكتاني: «العلاّمة المحدث الصالح مسند مكة المكرمة وعالمها المتوفى بها بالطاعون عام ١٢٤٩»

عمدته النور أبو الحسن علي الونائي المصري، وأجازه واستجاز له من كثيرين من مشايخه. وبالجملة فالمذكور كان راوية مكة الأكبر في عصره. يروي عامة عن عبد الملك القلعي وطاهر سنبل وأبي الفتح ابن محمد بن حسن العجيمي وصالح الفلاني ومصطفى بن محمد الرحمتي الدمشقي والشيخ سليمان الشامي والحافظ مرتضى الزبيدي والشمس الشنواني المصري والشمس محمد بن أحمد الجوهري ومحمد بن عبد الرحمن الكزبري والشهاب أحمد بن عبيد العطار ومصطفى الكردي الشامي وعبد العزيز بن حمزة المراكشي والشهاب أحمد بن عمار الجزائري والسيد عبد الرحمن ابن سليمان الأهدل وغيرهم. وقال الوجيه الأهدل به: « وفي هذه السنة مات من علماء مكة الشيخ العلاّمة الولي عمر بن عبد الرسول، ووقع عليه من الخاص والعام الأسف العظيم لأنه كان به النفع للمسلمين».
قال عنه الألوسي في غرائب الاغتراب: «مولانا فاضل الدنيا. والمتوج بتاج الولاية الكبرى. شامة مكة المكرمة. ومورد وجنة كل مكرمة. حسنة الفلك الدوار. الشيخ عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول العطار. عطر الله تعالى بشذى رحمته. زكي روحه وذكي تربته. وقد كتب لحضرة المشار إليه إجازة بخصوص شمائل الترمذي.. وكذا

٧ مسلسلات حديثية ص ٣٨، مجلة التراث العلمي العربي عدد ٣٧ سنة ٢٠١٨
٨ اتحاف اعلام الناس بجمال اخبار حاضره مكناس ٤٨٠/٥-٤٨١
٩ مصدر سابق ص ٤٩
١٠ مصدر سابق ص٥٥
١١ انظر ترجمته في: فهرس الفهارس ٢/ ٧٩٦- معجم المؤلفين ٧/ ٢٩٣ – المعجم الوجيز للغماري- أعلام المكيين. عبد الله بن عبد الرحمن المعلمي. ج١، ص ١١٨ – ١١٩.
١٢ مسلسلات حديثية للشيخ محمد صالح الرضوي ص ٢٩

بخصوص ما حواه ثبت شيخه الثبت الشيخ صالح الفلاني عن مؤلفه. وكتب في آخرها أنه أجازه بجميع ما صح له روايةً مؤرخاً سنة ١٢٢٩». له: ثبت عمر بن عبد الرسول، ومناقب الشيخ علي الوناني.

وكل من الرضوي وشيخه عمر بن عبد الكريم كانا صالحين من أهل الرواية، ولم يكونا من أهل النقد والتمحيص والتحقيق في باب الدراية، فحدثا بكل ما سمعاه أو وجداه من روايات مشحونة بالغرائب والمناكير.

- **صالح بن محمد الفلاني.(ت ١٢١٨)**

قال الكتاني: « هو الإمام المحدث الحافظ المسند الأصولي الأثري فخر المالكية صالح بن محمد بن نوح بن عبد الله بن عمر العمري نسبة إلى عمر ابن الخطاب .. المسوفي الشهير بالفلاني نسبة إلى فلان بضم الفاء – قبيلة بالسودان، ولادة ومنشأ، المدني هجرة ومدفنا، المالكي الأثري.. رأيته محلى في إجازة تلميذه عبد الرحمن بن أحمد الشنكيطي في حديث الأولية للشيخ الكوهن الفاسي ب « شيخنا الفقيه المحدث النحوي البياني العالم بجميع فنون المعقول والمنقول، القاطن بالمدينة في داره المعروفة بدار السلام » اه. وحلاه الشيخ عابد السندي ب « الإمام الذي لا يجارى، والفهامة الذي لا يمارى، ملحق الأصاغر بالأكابر » اه. وقال فيه الشمس القاوقجي: « كاد أن يكون مجتهدا » اه. وممن جزم ببلوغه رتبة الاجتهاد صاحب كتاب « الدين الخالص» وكتابه « إيقاظ الهمم » ينم عن ذلك ولذلك ترجمته في كتابي « فيمن ادعى الاجتهاد أو ادعي فيه ». وذكره محدث الشام الوجيه الكزبري في ثبته بقوله: « ومن سادات أشياخي الشيخ الإمام العلامة المتفنن الهمام المشهور بالاسناد العالي، ذو الذهن الوقاد المتلالي، علم الدين الشيخ صالح بن محمد الفلاني » اه.

وله من التصانيف: الثبت الكبير « الثمار اليانع » والصغير « قطف الثمر »، وكتابه العجيب إيقاظ الهمم، هو مطبوع في الهند في مجلد، وله كتاب في الأحاديث القدسية، وتحفة الأكياس بأجوبة الإمام خير الدين الياس يعني به تاج الدين الياس المفتي المدني – وهي نظم أسئلة السيوطي في ألف باء. وجعله صاحب « الحطة » و « عون الودود على سنن أبي داود » من المجددين على رأس المائة الثالثة عشرة.

ولد سنة ١١٦٦ في بلد أسلافه (نس) من إقليم (فوت جلوا) ونشأ بها، ثم ارتحل لطلب العلم وعمره إذ ذاك نحو اثني عشر عاما سنة ١١٧٨، فدخل بلدان القبلة، مكث بها نحو السنة عند محمد بن بونه، ثم وصل إلى باغي ولازم فيها الشيخ محمد بن سنة ست سنين، ثم ارتحل إلى تنبكت ولازم فيها الشيخ محمد الزين سنة كاملة، ودخل درعة ومكث في الزاوية الناصرية سنة، ودخل مراكش ومكث بها ستة أشهر، ودخل تونس وأخذ عن علمائها كالغرياني والكواشي والسوسي وغيرهم، ودخل مصر وبقي فيها نحو ثلاثة أشهر ملازما لعلمائها كالصعيدي وغيره، ودخل ارض الحجاز وزار القبر النبوي سنة ١١٨٧، ولم يزل يرتع في جنان الرياض النبوية مترددا إلى الرحاب الحرمية إلى أن مات بالمدينة المنورة سنة ١٢١٨. يروي عن أعلام منهم ابن سنة الفلاني وهو أعلى شيوخه إسنادا»[١٣]

وقد ألف الحافظ المحدث أحمد الغماري جزءا سماه: « العتب الإعلاني لمن وثق صالحا الفلاني»، ونسبه الى الكذب وإختلاق شيخين حتى يحصل أعلى سند في الدنيا، وهما: ابن سنة ومحمد بن عبد الله الوولاتي.

١٣ فهرس الفهارس ٢/ ٩٠٢

- **محمد بن سنة**

محمد بن محمد بن سنة الفلاني مختلف في أصل وجوده فضلا عن روايته واسناده يقول العلامة الحافظ احمد بن محمد بن صديق الغماري في كتابه «المعجم الوجيز للمستجيز» محمد بن سنة الفلاني بأسانيده المذكورة في ثبت صالح الفلاني وذا من أعلى الأسانيد لو كان صحيحا ولكنه باطل فمحمد بن سنة الفلاني لا وجود له أصلا وإنما إفتراه صالح الفلاني كما بينته بدلائله في «العتب الاعلاني لما وثق صالحا الفلاني» ولما ادعى صالح الفلاني أن شيخه إبن سنة المعمر المعدوم أجاز لمن أدرك حياته روى عنه الناس بالإجازة العامة وابن سنة حسبما ترجمه صالح عمر مائة وأربعا وأربعين سنة، وروى عن نيف وتسعمائة شيخ كما في فهرس الفهارس ١٠٢٧/٢، فكيف ينفرد صالح الفلاني بالرواية عنه وهو في هذه الدرجة من التعمير وعلو الاسناد وكثرة الشيوخ ثم لا يتابعه في الروايه عنه أحد في عصر اهتم فيه الناس بهذا الفن. وممن ذهب هذا المذهب العلامة عبد الحفيظ الفهري الفاسي وبسط المسألة بتوسع في كتابه رياض الجنة ٨٧/٢-٩٤. هذا وقد دافع الشيخ محمد عبد الحي الكتاني عن ابن سنة في فهرس الفهارس ١٠٢٧/٢، وأتى بما قد يفيد صحة وجوده وتعميره وروايته، ولكنه لم يجزم بذلك كل الجزم حيث قال في ختام حديثه: «والله اعلم بالحقيقة».

وعلى أية حال فلو سلمنا جدلا بصحة وجوده وتعميره فرجل اختلف الناس فيه هذا الإختلاف أحرى به ألا يعتمد على روايته وإسناده لاسيما في رواية صحيح البخاري.[١٤]

والغريب أن صالحا الفلاني ذكر أسانيده الى صحيح مسلم، ومن ضمنها سند شيخه ابن سنة الى الامام ابن حجر[١٥]. وليس فيها هذا السند المزعوم!.فلو ثبت عنه رواية صحيح مسلم من طريق المعمرين لما أغفل ذكره، وهو المولع برواية الغرائب طلبا للعلو!.

- **أحمد بن موسى بن عجيل**

وهذا وهم وتصحيف لم يتنبه له. إذ أن أحمد بن موسى بن عجيل اليمني هو» الإمام عالم اليمن المجمع على فضله وعرفانه أبو العباس أحمد بن موسى بن علي بن عمر بن عجيل اليمني، كان إماماً من أيمة المسلمين المنتفع بهم علماً وعملاً وجاهاً وبركة، حصل على ظهور تام بإقليم اليمن وذكرى فاخرة بما نشر من العلم، مع كمال العبادة والورع والزهد والتقلل من الدنيا إلى حد الغاية، ونفع الخلق والسعي في مصالحهم، مات ٢٥ ربيع الأول عام ٦٩٠، ودفن بقريته المعروفة ببيت الفقيه إلى الآن، ومن ذريته الفقهاء المعروفون ببني المشرع من بني عجيل. له ترجمة طنانة في « طبقات الخواص » للشهاب الشرجي وقال: « وله كتاب جمع فيه مشايخه وأسانيده في كل فن »اه. وفي « حصر الشارد » أنه جمع فيه الأسانيد على اختلاف أنواعها»[١٦].

والصواب هو: أحمد بن محمد بن العجل، أبو الوفاء اليمني « الإمام الضرير العارف المسند المسلك الشهير، ولد سنة ٩٨٣ وتوفي سنة ١٠٧٤. أخذ عن والده محمد بن العجل وأجازه، وحج فأخذ عن شيوخ الحرمين كالقاضي

١٤ التحرير الفريد لعوالي الأسانيد لعمر بن موفق النشوقاتي ص ٦١-٦٢

١٥ قطف الثمر ص ٤٧

١٦ فهرس الفهارس ٨٥٢/٢

جار الله ابن ظهيرة والمعمر حميد بن عبد الله السندي المدني، وأجازه من علماء زبيد الصديق الخاص ومسند اليمن الطاهر ابن الحسين الأهدل خاتمة الآخذين عن ابن الديبع بالسماع، ويروي بالإجازة أيضاً عن الإمام بدر الدين بن الرضي الغزي الدمشقي.. وشملته إجازة جماعة منهم: الشيخ قطب الدين الحنفي المكي والإمام يحي الطبري والشيخ محمد بن عبد العزيز الزمزمي والشيخ محمد النحراوي الحنفي المصري وعبد الرحمن بن عبد القادر بن فهد وغيرهم، وصار مقصوداً للرواية والإرشاد وعمر حتى ألحق الأحفاد بالأجداد إلى أن مات»[١٧]. ويروي ابن العجل عن النهروالي بالإجازة العامة لأهل العصر.

- **قطب الدين النهرواني:**

ولد سنة ٩١٧ وتوفي عام ٩٩٠هـ. قال الكتاني: « الإمام المحدث مسند عصره قطب الدين أبو عبد الله محمد بن علاء الدين أبي العباس أحمد بن شمس الدين محمد بن أحمد بن جمال الدين قاضي خان بن بهاء الدين محمد بن يعقوب بن حسين بن علي النهروالي الأصل، نسبة إلى نهروالة بلدة من توابع كجرات الهند، اللاري المكي الدار والوفاة الحنفي القادري طريقة، مفتي مكة المكرمة وصاحب تاريخها المسمى الاعلام باعلام بيت الله الحرام وهو مطبوع، وطبقات الحنفية، والبرق اليماني في الفتح العثماني وغيرها، والجمع بين الكتب الستة»[١٨].

يروي عن جمهرة من الأعلام منهم: والده خاتمة المحدثين مفتي المسلمين أبي العباس أحمد بن علاء الدين المكي الحنفي، والشهاب أحمد بن محمد السويدي المكي، ويروي عن زكرياء الأنصاري والسنباطي.. ويروي عن والده عن الشيخ قطب الدين أبي يزيد بن محيي الدين بن نظام الدين محمود الأنصاري الشافعي، عن نور الدين أحمد بن عبد الله بن أبي الفتوح بن أبي الخير بن عبد القادر الحكيم الطائي.

وقد بين الكتاني أنه لا يمكن أن تكون لقطب الدين رواية مباشرة عن الطاوسي، لأن النهروالي ولد سنة ٩١٧ والنهروالي من أهل المائة الثامنة[١٩].قال الكتاني: ومما يعكر عليه ما في « النزهة المستطابة « للمزجاجي أيضاً وأعتمده الفلاني والسندي صاحب « اليانع الجني « وغيره من المتأخرين من ان أبا الفتوح المذكور كان من أهل المائة الثامنة، اه. وقد علمت مما سبق عن المنح و « الثمار اليانع « أن ولادة قطب الدين كانت سنة ٩١٧ فمن يولد أوائل القرن العاشر كيف يأخذ عمن كان في القرن الثامن وكذا والده علاء الدين سبق أنه إنما ولد عام ٨٧٠ فمن ولد أواخر القرن التاسع كيف يأخذ هو فضلاً عن ولده عمن كان في القرن الثامن.[٢٠]

- **أبو الفتوح الطاوسي**

أبو الفتوح أحمد بن عبد الله بن أبي الفتوح الطاوسي الابرقوهي الحنفي الصوفي، له كتاب: « جمع الفرق لرفع الخرق » وهي ثمانية خرق لها ثمانية وسائط متصلة عنده بالنبي صلى الله عليه وسلم، الواسطة الأولى الخضر،

---

١٧ فهرس الفهارس ٢/٨٥٣-٨٥٣

١٨ فهرس الفهارس ٢/٩٤٤-٩٤٥

١٩ توفي نحو سنة ٨٧١هـ. كما ذكر ذلك السخاوي في الضوء اللامع ١/٣٦٠-٣٦١

٢٠ فهرس الفهارس ٢/٩٥٠

والثانية إلياس، الثالثة أبو بكر الصديق، الرابعة عمر، الخامسة علي، السادسة عبد الله بن عباس، السابعة سيد أهل الصفة أبو الدرداء، الثامنة القطب أبو البيان ابن محفوظ القرشي، كذا في « الرحلة العياشية « وللسيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس في إجازته لبني الأهدل « أن رسالة ابن أبي الفتوح تشتمل على ست وعشرين طريقة صوفية »[21]

قال عنه الزبيدي في تاج العروس:» الحافظ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله، حدث عن أبيه وعميه، والسيد الشريف الجرجاني، وأجازه ابن الجزري وآخرون»[22]

وقال الكتاني: وقفت على فهرسة أبي التوفيق الدمنتي المسماة « سمط الجوهر » فوجدته أرخ وفاة أبي الفتوح الطاوسي بسنة أربع وتسعمائة (٩٠٤ هـ) فعلى هذا تأخرت وفاة أبي الفتوح إلى أول القرن العاشر.[23]

- **بابا يوسف الهروي**

ذكره السخاوي في الضوء اللامع فقال: «يوسف بن عبد الله الضياء بن الجمال الهروي ويعرف ببا يوسف. لقيه الطاووسي في سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة بمنزله في ظاهر هراة وذكر له أنه زاد سنه على ثلثمائة سنة بسبع سنين واستظهر الطاووسي لذلك بأن عدة من شيوخ بلده قالوا نحن رأيناه من طفوليتنا على هيئته الآن وأخبرنا آباؤنا بمثل ذلك وحينئذ قرأ عليه الطاووسي شيئا بالإجازة العامة والله أعلم»[24]

وضبط نسبته الكتاني فقال: «الشيخ المعمر بابا يوسف الهروي بفتح الهاء والراء بعدها واو نسبة إلى هراة إحدى مدائن خراسان، وهذا الشيخ يشهر بسيصدساله، ومعناه المعمر ثلاثمائة سنة، ذكر ذلك الشيخ العلامة إبراهيم بن حسن الكوراني المدني في « لوامع اللآلي في الأربعين العوالي « عن المعمر محمد بن شاذبخت الفرغاني عن المعمر أبي لقمان يحيى بن عمار بن مقبل بن شاهان الختلاني»[25].

وخلص الكتاني الى أن: بابا يوسف الهروي هذا وتعميره مشكلة اكبر من أختها، فإن تعميره ثلاثمائة سنة اشتهر في أثبات المتأخرين شهرة زائدة[26].

ونبه الكتاني إلى أن الطاوسي لما وجد بابا يوسف الهروي استجازه حيث أن الهروي المذكور كان شملته إجازة ابن شاهان الختلاني العامة كما تفيده عبارة السخاوي السابقة فإنه قال وحينئذ أي بعد تأكد الطاوسي تعميره قرأ عليه شيئاً بالإجازة العامة، تأمله[27]. وقال الحجوي: وتعميره هذه الرون محل ظنون[28].

---

٢١ فهرس الفهارس ٩١٤/٢

٢٢ تاج العروس من جواهر القاموس ٢١٧/١٦

٢٣ فهرس الفهارس ٩٥١/٢

٢٤ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (١٠/ ٣١٩)

٢٥ فهرس الفهارس ٩٥٤/٢

٢٦ نفس المصدر ٩٥٥/٢

٢٧ نفس المصدر ٩٥٧/٢-٩٥٨

٢٨ فهرسة الحجوي ص ٨١

ويستفاد مما سبق أن بابا يوسف الهروي شخصية روى عنها الطاووسي وحده بالرواية العامة، وأن قضية تعميره المزعومة داخلة في جملة الأساطير والغرائب التي تهفو اليها نفوس المتصوفة ممن لهم مشاركة في الرواية الحديثية. فالرجل ان صح وجوده فهو ليس من اهل العلم والرواية والضبط، بل رجل من متصوفة العجم أخذت عنه بعض اسانيد الطرق الصوفية في بلاد خراسان.

- **محمد بن شاذبخت الفرغاني أبو عبد الرحمن**

ذكروا أنه محمد بن نصر بن شاذ بخت[٢٩]، مات عن ١٤٠ سنة، وأنه من فرغانة ببلاد ما وراء النهر، وأنه روى عن الختلاني. ورى عنه عبد الرحمن بن عبد الأول الفرغاني وبابا يوسف الهروي.

- **أبو لقمان يحي بن عمار بن مقبل بن شاهان الختلان**

تردد هذا الإسم في أكثر أسانيد المتأخرين ممن بالغوا في طلب علو الرواية، من دون تحر ولا تفتيش في رجال السند، حتى تفاخروا برواية كتب الحديث من طريق المعمرين!

وهو منسوب الى (ختلان)[٣٠] وهي بلاد مجتمعة قرب مدينة _سمرقند)[٣١]، وقيل هي قرب مدينة (بلخ)[٣٢]، وقيل منسوب الى (ختل) بضم الخاء المعجمة وفتح التاء المشددة، وهم شعوب الترك[٣٣].

قال صالح الفلاني: « أحد الأبدال بسمرقند أبي لقمان يحيى بن عمار بن مقبل بن شاهان الختلاني المعمر مائة وثلاثة وأربعين سنة وقد سمع جميعه عن محمد بن يوسف الفربري بسماعه عن مؤلفه»[٣٤]

ويروي الختلاني المذكور الموطأ عن أبي اسحاق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي عن أبي مصعب عن مالك رحمه الله.[٣٥]

وقال الزبيدي: المعمر أبو لقمان يحيى بن عمار بن مقبل بن شاهان الختلاني سمع البخاري على الفربري، وعنه الشيخ المعمر ثلثمائة سنة بابا يوسف الهروي، ذكره الشيخ أبو الفتوح الطاوسي ومن طريقه روينا البخاري عاليا[٣٦].

قال عبد الحي الحسني: الشيخ أحد الأبدال بسمرقند أبي لقمان يحيى بن عمار بن مقبل بن شاهان الختلاني المعمر مائة وثلاثة وأربعين سنة وقد سمع جميعه عن محمد بن يوسف الفربري عن جامعه الشيخ الامام محمد بن إسماعيل البخاري.[٣٧]

وقال الكاندهلوي في مقدمة شرحه على البخاري «لامع الدراري» « (أبو لقمان) يحيى بن عمار الختلاني المعمر ١٤٣ سنة، وهذا عمره، ليس سن وفاته، بسط الكلام على سنده في (قطف الثمر)[٣٨]، و (اليانع الجني) [٣٩]وذكراه بعدة طرق، وقالا: هذا السند في غاية العلو، ولم يبلغ هذا الطريق ابن حجر ولا السيوطي؛ لأنهما كانا بمصر، وكان أبو الفتوح بخراسان، وذكر هذا

٢٩ نفس المصدر ص ١١٩

٣٠ أنظر لهذه النسبة (معجم البلدان) ٣٤٦/٢

٣١ مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب من واجب الأنساب ص١٧

٣٢ هامش (سد الأرب) للفاداني ص ٢٩

٣٣ حسن الوفا لإخوان الصفا

٣٤ قطف التمر ص ٤٢

٣٥ قطف التمر ص ٤٤

٣٦ تاج العروس ٤٢٧/٣٩

٣٧ الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام ٣/ ٢٣٤

٣٨ قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر» صالح بن محمد بن نوح الفلاني ـ

٣٩ اليانع الجني، هو ثبت فيه أسانيد عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي (١٢٩٦) هـ جمعه تلميذه يحيى المحسن الترهي الفريني الهندي

السند شيخ مشايخنا الشاه ولي الله الدهلوي في كتابه «المسلسلات في الحديث المسلسل بالمشارقة»»[٤٠]

وقد ذكروا في ترجمته المختصرة! أنه من (سمرقند)، وهذه المدينة العامرة من كبرى عواصم خراسان، وقد حظيت بعناية خاصة من كبار علماء الحديث والمؤرخين، منهم: أبو سعد الإدريسي (ت ٤٠٥هـ)، وجعفر بن محمد المستغفري (ت ٤٣٢هـ)، ونجم الدين عمر بن محمد النسفي (ت٥٣٧هـ). كما حظيت بعناية كبار المؤرخين والنسابة منهم السمعاني والذهبي، وكلهم ترجموا لأعلام هذه البلاد ونواحيها ممن عرفوا وإشتهروا بالعلم أو الأدب أو التصوف.. ولم نقف فيما وصلنا من كتبهم أي إشارة لهذا الختلاني! ولا أي إشارة الى روايته عن الفربري.

كما أنه ليس له ذكر في كتب الحفاظ الذين نقبوا عن رواة الصحيح ودونوا أخبارهم، كما لم نقف له على ذكر في كتب الأثبات والمشيخات والفهارس المتقدمة، بل وجدنا له ذكر في بعض الأثبات والمشيخات المتأخرة[٤١]!

وأما ماذكروه من سماعه الصحيح كاملا من الفربري في سنة ٣٢٠هـ، فهذا كاف لوحده لانضمامه في سلك الرواة وانتشار ذكره وتنافس المحدثين على الرحلة اليه لسماع الصحيح منه وضبط روايتهم مع روايته، في وقت كانت خراسان وبلاد ما وراء النهر قبلة طلاب الحديث. وممن عرف بتتبع الرواة وجمع الروايات المحدث الرحالة المؤرخ نجم الدين النسفي صاحب تاريخ سمرقند، فقد صنف كتابه (النجاح في شرح أخبار الصحاح) ساق في أوله أسانيده الى البخاري من خمسين طريقا، ولم يشر الى رواية الختلاني المزعومة!

وهذا الشيخ مجهول، وان زكاه المتصوفة بقولهم إنه أحد الأبدال بسمرقند! وقد تكلم جمع من العلماء المحدثين المحققين عن سند المعمرين وذكروا عدة طعون فيه.[٤٢]

والحمد لله رب العالمين.

٤٠ مقدمة «لامع الدراري» ١/ ٢١٤. والعجب من الدكتور المحدث تقي الدين الندوي - في تحقيقه لصحيح البخاري - بحاشية السهارنفوري ١٧١/١ - فقد نقل كلام ولي الله الدهلوي في كتابه «المسلسلات» دون أن يتعقبه بالرد!

٤١ من أوائل من ذكر الختلاني وسند الى الصحيح إبراهيم الكوراني في القرن الحادي عشر في كتابه (الأمم لإيقاظ الهمم) ص ٤-٥ وعن الكوراني شاع ذكره وسنده.

٤٢ فهرس الفهارس ٩٤٨/٢ ومابعده – وحياة البخاري للقاسمي ص ٦٧ والحجوي في فهرسته ص ٧٤ والتحرير الفريد لعوالي الأسانيد للنشوقاتي ص ٦١ ومجموع فيه اجازات من علامة الجزائر ابن العنابي لزيادة التكلة ص ٣٨ وغيرهم.

